Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاء غرناطة لمدة ليست طويلة فيما يبدو ، ويصفه ابن الخطيب فى « عائد الصلة » ، بأنه : «كان رحمة الله فاضلا صوفيًا ، عارفًا ، متحدثًا ، فقيها ، زاهدًا ، تجرد عن ثروة معروفة ، واقتصر على الزهد والتخلى ، وملازمة العبادة ، والغروب عن الدنيا ، وله نظم رائق ، وخط بارع ، ونثر بليغ ، وكلام على طريقة القوم ، رفيع الدرجة على القدر » . وشرح قصيدة ابن سهل الإشبيلى ، « وتجول فى لقاء الأكابر على حال جميلة من إيثار الصمت ، والانقباض والحشمة » ، ورحل إلى المشرق حاجًا عام ٧٠٣ هـ = ١٣٠٣ م ، ثم تُوفىَ هناك بحرم الله ، عاكفًا على الخير وصالح الأعمال ، معرضًا عن زهرة الحياة الدنيا ، عام ٧٠٩ هـ = ١٣٠٩ م

وخامس شيوخه **أبو الحسين**(١٤) **بن زرقون** ، ولم يورد عنه ابن الخطيب شيئًا ، ولكن الرعينى فى برنامجه أورد له ترجمة لا بأس بها ، فهو محمد ابن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر الأنصارى . ويصفه ابن الأبار فى كتابه « التكملة » ، بأنه «كان فقيها مالكيًا حافظًا مبرزًا ، متعصبًا للمذهب قائمًا عليه ، حتى امتحن بالسلطان من أجله ، واعتقل مدة بسبتة » .

وكان من مفاخر إشبيلية ، وبها ولد عام ٥٣٩ هـ = ١١٤٤ م ، وكتب فى شبيبته لأحد ولاة إشبيلية ، وتولى القضاء فى بعض مدنها .

كان يدرس الحديث ، وله تأليف فى الجمع بين الصحيحين ، وآخر فى « تهذيب المسالك لمذهب مالك » ، وتأليف كبير سماه « المعلى فى الرد على المحلىّ والمجلىّ » ، **وكان يقرىء قصيدة ابن عبدون فى بكاء بنى الأفطس » ويحدث بها عن أبيه ، عن ناظمها** ، ويدرس المقامات ، فقد كان مليئًا من الأدب ذاكرًا له ، واختصر كتاب الأموال لأبى عبيدة .

وكان من أحسن الناس خلقًا ، وأجملهم إشارة ، وأشدهم تواضعًا ، وكف بصره فى آخر عمره ، وتوفىَ على أحسن عمل من تدريس العلم ، ضحوة يوم السبت ٤ من شوال

---

(١٤) فى الإحاطة ٣ ، ص ٣٦٠ ، أبو الحسن ، وهو خطأ .